اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اية
الاستسقا طلب السقيا ويقال سقيته واسقيته بمعنى وقيل
سقيته من سقى الشفه واسقيته دللته على الماء ويقال عصاه
عصوان وتلك اعص وجمعه عصى والانفجار الانشقاق و
الانبجاس اضيق منه فيكون اولا انبجاسا ثم يصير انفجارا
والعين من الاسماء المشتركه فالعين من الماء مشبهة بالعين
من الحيوان لخروج الماء منها كخروج الدمع من تيك وبلد
قليل العين اى قليل الناس وما بالدار عين متحركة الياء
والعين مطر اياما لا يقلع والعين الذهب والعين للميزان
وعين الشمس والعين المجسة للاحساد وتقدم ذكر اناس
واثنة لا واحد له من لفظه ولا تعثوا اى ولا تفسدوا
ولا تطغوا والعثاء شدة الفساد يقال عثا يعثو عثوا وعثى
عثا وعثاث يعيث عثا وعيثا وعيثانا قال ذؤبة وعثاث
فيها مستحل غايث اذ متعلق بكلام محذوف تكانه
قال واذكروا اذ استسقى ويجوز ان يكون معطوفا على ما
تقدم ذكره في الايات المتقدمة وقوله اثنتا عشرة عينا
السين ساكنة عند جميع القراء وكان يجوز كسرها في اللغة
والكسر لغة ربيعة وتميم والاسكان لغة اهل الحجاز قال ابن
جني ان الفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات وذلك ان

لغة

لغة اهل الحجاز في غير العدد في نظير عشرة عشرة فيقولون بنقه
وفخذ يكسرون الثاني وبنو تميم يسكنون فيقولون بنقة وفخذ
فلما ركب الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم احدى عشرة
واثنا عشرة بكسر الشين وقال اهل الحجاز عشرة ليكونها وعينا
منصوب على التمييز والاسم الثاني من اثنا عشرة قام مقام
النون في عشرون بدلالة سقوط النون من اثنان وان عشرة
يعاقبها وكذلك المقدر في جميع ذلك وهو الثلثة والثلث
من ثلثة عشر وثلث عشرة الى تسعة عشر وتسع عشرة ان يكون
فيها نون فقام عشرة مقامها فلذلك لم يدخلها الشوين واذا
لم يدخلها شوين لم يبين ومفسدين منصوب على الحال
ثم عد سبحانه وتعالى على بني اسرائيل نعمة اخرى
اضافة الى نعمه الاولى فقال واذ استسقى موسى اى سال
موسى ان يسقي قومه ماء والسين سين الطلب ونزل ذكر
المسئول ذلك اذ كان فيما ذكر من الكلام دلالة على معنى
ما ترك وكذلك قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
لان معناه فضربه فانفجرت فترك ذكر الخبر عن ضرب
موسى الحجر لان فيها ابقاه من الكلام دلالة على ما الفاه
وهذا كما يقال امرت فلانا بالتجارة فاكتسب مالا اى فاتجر
مالا وقوم موسى هم بنو اسرائيل وانما استسقى لهم ربهم
الماء في الحال التي ناهو فيها في التيه فشكوا اليه الظمأ فاوحى
الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك وهو عصاه المعروفة

كتب